المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة

المجلد الثامن، العدد الأول، 36:19
آذار (2023)

بحث رقم 2

المنهج الإسلامي في تحقيق الثبات على المبدأ: المظاهر والوسائل والمعوقات- دراسة استقرائية

The Islamic Approach to Achieving Stability on the Principle: Appearances, Means and Obstacles- Inductive Study

عادل حرب بشير اللصاصمة

Adel Harb Basher AL-asasmeh

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2022 /12/6	2022 /12/26	2023/1/14

DOI: https://doi.org/10.31559/SIS2023.8.1.2

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفاد REFAAD
www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/4
E-ISSN 2617-6246 | P-ISSN 2617-6238

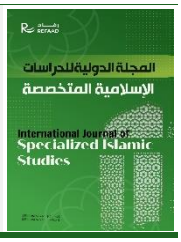

المنهج الإسلامي في تحقيق الثبات على المبدأ: المظاهر والوسائل والمعوقات- دراسة استقرائية

The Islamic Approach to Achieving Stability on the Principle: Appearances, Means and Obstacles- Inductive Study

عادل حرب بشير الصاصمة

Adel Harb Basher AL-asasmeh

أستاذ مشارك في فلسفة الحديث النبوي الشريف وعلومه- جامعة البلقاء التطبيقية / كلية الزرقاء الجامعية- الأردن

Associate Professor of Philosophy and Sciences of the Hadith of the Noble Prophet, Al-Balqa Applied University/ Zarqa University College, Jordan

dr.adel197333@gmail.com

الملخص:

يتعرض الإنسان للعديد من الفتن والابتلاءات، قد تزعزع إيمانه، وتغير ثوابته؛ فيزيغ عن المنهج الصحيح لاعتبارات عدة منها: عدم إخلاصه لربه أو تعرضه للإغراء والفتن، مما يحدث صدمة في قلوب الناس، ويغري الأعداء بعدم صحة الإعتقاد؛ لذا كان الهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على منهج الثبات على المبدأ، والوقوف على ماهيته ومستنده، ومعرفة وسائله وبيان مظاهره ومعوقاته، وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الإستقرائي من خلال جمع النصوص الشرعية من الكتاب والسنة المبينة والمفصلة للثبات على المبدأ، والمنهج التحليلي من خلال معرفة آثار ومظاهره ووسائله ومعوقاته، ولتحقيق أهداف الدراسة كانت خطة البحث مكونة من مبحثين الأول: تعرف الثبات وأهميته ومشروعيته، والثاني: معرفة مظاهر الثبات ووسائله ومعوقاته، وتوصلت الدراسة لنتائج منها: أن الثبات على المبدأ منهج إسلامي رصين ودقيق، حثت عليه الشريعة، وأنه نابع من إخلاص النية لله، والتجرد من الدنيا، وأن المسلم يمتحن ويتعرض للفتن، وأنه كلما كان المبدأ متجذرًا في النفس؛ زيد له في البلاء والاختبار، وأن الإنسان تزداد قناعته بمبدئه بالتعرف على سير الصالحين، ومواقفهم التي خلدها التاريخ، وأن زاد العاملين وفير في نصوص الكتاب والسنة، وأن عواقب النكوص عن المبادئ يجر المجتمعات للعديد من الويلات والجوائح، وتوصي الدراسة بإحياء الإقتداء بالعلماء الربانيين، وتمكينهم من منابر التوجيه، وأن الثبات على المبادئ يعلم المجتمع حب الدين والأمة والوطن، وجماع ذلك كله مخافة الله ومراقبته؛ فهو المطلع على خفايا النفوس.

الكلمات المفتاحية: العقيدة؛ الثبات؛ المبدأ؛ المنهج الإسلامي.

Abstract:

A person is exposed to many seductions and afflictions, which may shake his faith and change his constants. So, he deviates from the correct approach for several considerations including: his lack of sincerity to Allah or his exposure to seduction and afflictions, which causes an impact on the persons' hearts, and tempts enemies with the incorrect belief. Therefore, the aim of this study was to highlight the steadfastness approach to the principle, to find out what it is and its basis, by knowing the effects, manifestations, means and obstacles. The approach used in this study was the inductive approach by collecting legal texts from the Qur'an and Sunnah that described and detailed to prove the principle, and the analytical approach through knowledge of the effects and manifestations, means and obstacles, and to achieve the objectives of the study. the research plan was composed of two sections, the first: To identify stability, its importance and legitimacy, the second: knowing the manifestations of stability, its means and its obstacles. The study reached to results including that stability on the principle is an accurate Islamic approach, urged by the Sharia, that it stems from the sincerity of intention to Allah and detachment from worldly life, and that the Muslim is tested and exposed to seductions, and that whenever the principle is rooted in the soul; increase him in affliction and test, and that a person becomes more convinced of his principles by getting acquainted with the path of the righteous. And their positions immortalized in history, and that the workers are abundant in the texts of the Book and the Sunnah, and that the consequences of reneging on principles lead societies to many calamities and catastrophes. The study recommends reviving the imitation of the divine scholars and empowering them with guidance platforms, and that steadfastness in principles teaches society to love religion, the nation and the homeland, and all of that is fearing Allah and observing Him and familiar with the secrets of souls.

Keywords: *faith; steadfastness; principle; Islamic approach.*

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بمعرفة حقيقة الثبات على المبادئ، وأهميته في حياة الأفراد والمجتمعات؛ وكون ركيزة أساسية في بقاء وديمومية المعتقدات والأفكار، والأمة التي تحافظ وتثبت على مبادئها أمة حياة يكتب لها الاستمرارية والخلود، ولا يطمع بها الأعداء، والثبات على المبدأ لا يقل أهمية عن جوهر الدين؛ فهو مصدر اعتزاز المسلم بدينه، وضرورة التأكيد على أن الثبات يسبقه التمحيص والتعرض للفتن، وللثبات على المبدأ مظاهر ومعينات ومعوقات، والنفس تفتن بالمغريات وهي في امتحان دائم، والموفق من ثبته الله جل جلاله.

مشكلة الدراسة:

تكمن في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما هي حقيقة الثبات على المبدأ، وماهيته وتعريفه؟
- ما هي مشروعية الثبات على المبدأ ومستنده الشرعي؟
- ما هي مظاهر الثبات على المبدأ؟
- ما هي وسائل الثبات على المبدأ، ومعوقاته؟

أهداف الدراسة:

وتتمثل بما يلي:

- معرفة حقيقة الثبات على المبدأ.
- بيان مشروعية الثبات على المبدأ.
- بيان مظاهر الثبات على المبدأ.
- تحديد الوسائل المعينة على الثبات.
- تحديد معوقات الثبات على المبدأ.

الدراسات السابقة:

لا يوجد دراسة علمية في الموضوع، وإنما هناك كتابات في موضوع الثبات على المبدأ منها:

- الثبات على دين الله وأثره في حياة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، الأمين الصادق الأمين محمد، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1433.
- الثبات: أهميته، وعوامل بقائه، صور من الثبات وعدمه، محمد موسى الشريف، ط1، 2008، دار الاندلس الجديدة: جدة.
- المتساقطون على طريق الدعوة كيف ... ولماذا؟، فتحي يكن، ط 1403، دار نشر بدون.
- وسائل الثبات على دين الله، محمد صالح المنجد، الشبكة العنكبوتية.

وإضافة هذه الدراسة أنها دراسة علمية تسهم في تسليط الضوء على الثبات ومشروعيته ومظاهره ووسائله ومعوقاته، وتسهم في تعميق الفكرة بأسلوب عميق سهل ميسور يرفد المكتبة ويسهم في تحقيق الوعي العام.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي بجمع النصوص المتعلقة بالثبات على المبدأ، والمنهج التحليلي للمظاهر والمعوقات والآثار المترتبة على الثبات على المبدأ سلبًا وإيجابًا.

خطة الدراسة:

سيكون بعون الله محتوى خطة الدراسة على النحو الآتي:

المبحث الأول: الثبات على المبدأ: الماهية، والتعريف، والمشروعية

المطلب الأول: ماهية الثبات على المبدأ.

المطلب الثاني: تعريف الثبات على المبدأ لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: مشروعية الثبات على المبدأ.

المبحث الثاني: مظاهر الثبات على المبدأ: وسائله، ومعوقاته

المطلب الأول: مظاهر الثبات على المبدأ.

المطلب الثاني: وسائل الثبات على المبدأ.

المطلب الثالث: معوقات الثبات على المبدأ.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الثبات على المبدأ: الماهية، والتعريف، والمشروعية

المطلب الأول: ماهية الثبات على المبدأ

قيمة الإنسان وثباته على المبدأ السامي، تعطي قيمة لمعتقداته، وتدفعه للمحافظة عليه، والحياة مواقف تحتاج للبذل والتضحيات، والمغريات كثيرة حذرنا الله منها؛ حتى لا ننهزم أمام الإغواء والإغراء فقال: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ﴾ [الأَعْرَاف الآية 27]؛ فمن يثبت يكتب له النجاح في الدنيا، والفوز في الآخرة، ومن يزغ وينقلب على عقبيه يفشل ويخيب، ولكلهما آثار ونتائج، والثبات على المبدأ: منهج الأنبياء، وسبيل الصلحاء، ومن أجله يدفع حياتهم الشهداء، والمبدأ المقدس تهون له كل النفائس[1].

وللثبات على المبدأ آثار عظيمة وتضحيات جسيمة، فليس هو بالأمر الهين، وكأنه رياض يرتع فيها الغِر؛ بل حقل شوك وحصاد مرٌّ يتقلب فيها الحُر، ولا يؤتاها إلا من ثبته الله، فالناس يحبون الصالحين ويكرهون المصلحين، والنفس ضعيفة أمام الشهوات - إلا ما رحم ربي- والأجساد تحب الراحة والدعة، ويعيش الواحد عمرًا واحدًا وحياة واحدة؛ ولكنه إن ثبت على مبدئه؛ يعيش عمرين ويحيا حياتين، تذكره الأجيال وتدعوا له الألسن، ويكتب عند الله في سفر الخالدين[2].

لذا قيل: المرء يبتلى على قدر إيمانه: وهي علامة حب من الله؛ فإن صبر فاز، وإن رضي نجا، ومثالهم كحال أهل الأخدود"[3].

المطلب الثاني: تعريف الثبات على المبدأ في اللغة والاصطلاح

أولًا: تعريف الثبات لغة:

[ث ب ت] ثَبَتَ: الشيء "يَثْبُتُ ثُبُوتًا" دام واستقرّ، وصحَّ الأمر، ولازمه فلا يكاد يفارقه، وقيل للحجة "ثَبْتٌ"، وكان عدلًا ضابطًا والجمع "أَثْبَاتٌ[4].

قال الزمخشري:" (ث ب ت) فلان ثابت القدم، وثبت الغدر إذا لم يزل في خصام أو قتال. ورجل ثبت: عاقل متماسك، وقليل السقط في جميع خصاله. والتأني، وأمكنه منه. وأثبتوه: حبسوه. وضربوه حتى أثخنوه. وأثبته السقم لم يقدر على الحراك، ومنه قوله تعالى: (ليثبتوك) أي: يجرحوك جراحة لا تقوم معها. وبه ثبات لا ينجو منه. وأثبت اسمه في الديوان: كتبه. وأثبت الشيء معرفة إذا قتله علماً. وثبت لبدك وأثبت الله لبدك: دعاء بدوام الأمر[5].

ومن خلال ما تقدم نلحظ أن المقصود بالثبات في اللغة: يتضمن معنى الاستقرار، والاستمرار، واللزوم، والتمكن، والصبر، والاعتناء، والعجز عن الحركة.

ثانيًا: تعريف الثبات اصطلاحًا:

يعني لزوم الصراط المستقيم، والاستمرار عليه، وعدم التشكيك فيه حتى الموت[6]. وقيل: التمكن في الموضع الذي شأنه الاستزلال، والدوام الذي هو ضد الحركة والارتجاج[7].

---

[1] عبد الله ناصح علوان، صفات الداعية النفسية، (مصر: دار السلام، "د.ت.")، ص:133.

[2] عبد الكريم أبو مصعب، الثبات على المبدأ، عبد الكريم أبو مصعب، مجلة الوعي، 2018/8/13، http://www.al-waie.org/ar/archives/article/13578

[3] ياسمين طاهر الأغا، سلوى المبتلين في صبر المتقين، (القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي، 2009)، ص 5 وما بعدها.

[4] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، "د.ت")، ص46.

[5] محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، ج 1، (القاهرة: مطبعة المدني، 1991)، ص80. ومحمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان، 1995)، ص90.

[6] الأمين الصادق الأمين محمد، الثبات على دين الله وأثره في حياة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1423)، ص 17.

[7] محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، جز2، (بيروت: دار الفكر، 1972)، ص 130، وأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، جزء3، (بيروت: دار المعرفة، 1379) ص349)، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الديباج على مسلم، تحقيق: أبو اسحق الحويني، جزء2، (الخبر: دار ابن عفان، 1996)، ص 1380، ومحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، جزء10، (بيروت: دار الكتب العلمية، "د.ت.")، ص129.

وأما تعريف المبدأ في اللغة:

مبدأ الشيء أوله ومادته، والقواعد الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها[8]. وقيل: المبدأ اسم ظرف من بدأ، ويجمع على مبادئ، وهو في الأصل مكان البداءة، وزمانه، ومادته، كالطين مبدأ الإنسان، قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧﴾ [السَّجْدَة الآية 7] [9].

أما الثبات على المبدأ كمصطلح مركب: فهو البقاء على جادة الصواب؛ فيما يعتقده الإنسان من الحق الموافق للكتاب والسنة أو العرف والمنطق العام، وعدم الرضوخ والزيغ عنه لمطامع شخصية، وأهواء نفسية يميل فيها عن الحق للباطل؛ وعدم الوقوع في الفتن، فيعصم نفسه ويحصن غيره من الولوج في المخاطر والمنزلقات، ليرضي جماعة معينة فيَضل ويُضل[10].

وقيل: نعني بالثّبات الاستمرار في طريق صراط الله المستقيم، والالتزام بمقتضيات هذا الطريق، والصبر على القيام به، وتحمّل الأذى في سبيل ذلك والمداومة على الخير، والسعي الدائم للاستزادة[11].

يقول ابن قيم الجوزية:" ومن معاني الثبات ما يتعلق بالقلب، أي ثبوت القلب على حبه لله، مع كونه مقيمًا عليه لا يروم عنه انتقالًا، ولا يبغي عنه زوالًا، قد اتخذ له في سويداء قلبه وطنًا، وجعله له سكنًا تزول الجبال الراسيات وقلبه على العهد لا يلوي ولا يتغير"[12].

المطلب الثالث: مشروعية الثبات على المبدأ

ورد في الشرع الحنيف قرآنًا وسنة تَقعِيدٌ للثبات على المبدأ، وعدم الانحراف والزيغ، والتجرد لله تعالى في الحق حماية للدين من الفهم الخاطئ والطعن فيه، وللنفس من الانحدار نحو التيه والضلال؛ ومنها:

- **قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝٢٧﴾ [إِبْرَاهِيم الآية 27].**

ومعنى تثبيت الذين آمنوا بها: أن الله يسر لهم فهم الأقوال الإلهية على وجهها، وإدراك دلائلها حتى اطمأنت إليها قلوبهم ولم يخامرهم فيها شك؛ فأصبحوا ثابتين في إيمانهم، غير مزعزعين، وعاملين بها غير مترددين. وذلك في الحياة الدنيا ظاهر، وأما في الآخرة؛ فبإلفائهم الأحوال على نحو مما علموه في الدنيا، فلم تعترهم ندامة ولا لهف. ويكون ذلك بمظاهر كثيرة، يظهر فيها ثباتهم بالحق قولًا وانسياقًا، وتظهر فيها فتنة غير المؤمنين في الأحوال كلها[13].

يقول سيد قطب:" يثبت الله الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة بكلمة الإيمان المستقرة في الضمائر، الثابتة في الفطر، المثمرة بالعمل الصالح المتجدد الباقي في الحياة. ويثبتهم بكلمات القرآن وكلمات الرسول؛ وبوعده للحق بالنصر في الدنيا، والفوز في الآخرة، وكلها كلمات ثابتة صادقة حقة، لا تتخلف ولا تتفرق بها السبل، ولا يمس أصحابها قلق ولا حيرة ولا اضطراب. ويضل الله الظالمين بظلمهم وشركهم، وبعدهم عن النور الهادي، واضطرابهم في تيه الظلمات والأوهام والخرافات، واتباعهم مناهج وشرائع من الهوى لا من اختيار الله. يضلهم وفق سنته التي تنتهي بمن يظلم ويعمى عن النور، ويخضع للهوى إلى الضلال والتيه والشرود"[14].

- **قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٤٥﴾ [الأَنفَال الآية 45]**

أمر الله تعالى المؤمنين في هذه الآية الكريمة بالثبات عند لقاء العدو، وذكر الله كثيرًا مشيرًا إلى أن ذلك سبب للفلاح؛ والأمر بالشيء نهى عن ضده، أو مستلزم للنهي عن ضده، كما علم في الأصول، فتدل الآية الكريمة على النهي عن عدم الثبات أمام الكفار، وقد صرح تعالى بهذا المدلول في الآية السابقة، وفي الأمر بالإكثار من ذكر الله تعالى في أضيق الأوقات؛ وهو وقت التحام القتال؛ دليل واضح على أن المسلم ينبغي له الإكثار من ذكر الله على كل حال؛ ولا سيما في وقت الضيق، والمحب الصادق في حبه لا ينسى محبوبه عند نزول الشدائد[15].

- **وقال تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ۝٧٣ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝٧٤﴾ [الإِسْرَاء من الآية 73 الى الآية 74]**

---

[8] إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، جزء1، (القاهرة: دار الدعوة، "د.ت")، ص 42.

[9] علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص في اللغة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، جزء1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996)، ص 505. وأحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، "د.ت")، ص 212.

[10] محمد موسى الشريف، الثبات، (جدة: دار الأندلس الجديدة، 2008)، ص11 - 17.

[11] صالح حسين الرقب، الثبات، (غزة: الجامعة الإسلامية، 2002)، ص 3.

[12] محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرون، جزء2، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1996)، ص320.

[13] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جزء12، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2000)، ص 251.

[14] سيد قطب، في ظلال القرآن، جزء4، (القاهرة: دار الشروق، "د.ت")، ص410 بتصرف يسير.

[15] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، جزء2، (بيروت: دار الفكر، 1995)، ص 101.

لما عدد في الآيات المتقدمة أقسام نعمه على خلقه، وأتبعها بذكر درجاتِ الخلق في الآخرة، أردفه بما يجري مجرى تحذير الناس عن الاغترار بوساوس أرباب الضلال والانخداع بكلماتهم المشتملة على المكرِ والتَّلبيس، فقال عزَّ وجلَّ: (وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ).

قال ابن عباس:" نزلت هذه الآية في وفد ثقيفٍ أتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا: نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصالٍ، قال: وما هُنَّ؟ قالوا: ألاَّ نَحني في الصَّلاة أيْ لا نَنْحَنِي ولا نكسر أصنامنا بأيدينا، وأن تُمتِّعنا باللاَّت سنة، من غير أن نعبدها، فقال النبيُّ (صلى الله عليه وسلم):" لا خَيْرَ في دينٍ لا رُكوعَ فيه ولا سُجودَ، وأمّا أن تَكسِرُوا أصْنامَكُم بأيْدِيكُمْ فذلك لَكُم، وأمّا الطَّاغيةُ يعني اللاَّت فإنَّني غير ممتِّعكُمْ بها" وفي رواية:" وحرِّم وادينا، كما حرَّمت مكَّة شَجرهَا، وطَيْرهَا، ووَحْشهَا، فأبى ذلكَ رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) ولَمْ يُجبْهُم، فقالوا: يا رسول الله إنَّا نُحِبُّ أنْ تَسْمعَ العربُ أنَّك أعْطَيتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ غَيْرَنَا، وإنّي خَشِيتُ أن تقُول العربُ: أعْطَيتَهُم ما لَمْ تُعْطِنا، فقل: الله أمَرني بذلكَ، فَسكتَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) فطمع القومُ في سُكوتهِ أنْ يُعْطِيَهُمْ، فَصاحَ عليهم عليٌّ وعمرُ رضي الله عنهما وقالوا: أما تَروْنَ أنَّ رسُول الله (صلى الله عليه وسلم) قَدْ أمْسَك عَنِ الكلامِ؛ كَراهِيَةً لما تَذْكرُونَه، فأنْزلَ الله تعالى هذه الآية". وقال سعيد بن جبيرٍ:" كان النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) يستلم الحجر الأسود، فمنعته قريشٌ، وقالوا: لا نَدعُكَ، حتَّى تلم بآلهتنا وتمسَّها، فحدَّث نفسه؛ ما عليَّ إذا فعلتُ ذلك، والله يعلم أنّي لها كارهٌ، بعد أن يدعوني، حتَّى أستلمَ الحجر"[16].

- **وقال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤﴾** [النَّحل الآية 94].

يقول الحقّ جلّ جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩﴾ [آل عِمْرَان الآية 149] وهم المنافقون، لما قالوا للمسلمين عند الهزيمة: ارجعوا إلى دينكم الأول، ولو كان نبيًّا ما قتل، (يردوكم على أعقابكم) راجعين عن إيمانكم، (فتنقلبوا خاسرين) مفتونين عن دينكم، فتحبط أعمالكم فتخسروا الدنيا والآخرة، بل أثبتوا على إيمانكم، فإن الله سينصركم ويعزكم، (وهو خير الناصرين)، وقيل: إن تسكنوا إلى أبي سفيان وأشياعه وتستأمنوهم يردوكم إلى دينهم. وقيل: عام في مطاوعة الكفرة والنزول على حكمهم؛ فإنه يجر إلى موافقتهم على دينهم، لا سيما إن طالت مدة الاستئمان.

قلت:" وهذا هو السبب في ارتداد من بقي من المسلمين بالأندلس حتى رجعوا نصارى، هم وأولادهم، والعياذ بالله من سوء القضاء. الإشارة: يا أيها المريدون - وخصوصًا المتجردين- إن تطيعوا العامة، وتركنوا إليهم، يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بطلب الدنيا وتعاطي أسبابها، فتزلَّ قدمٌ بعد ثُبُوتها، وتنحط من الهمة العالية إلى الهمة السفلى، فإن الطباع تُسرق، والمرء على دين خليله، بل أثبتوا على التجريد وتحقيق التوحيد، فإن الله مولاكم ينصركم ويعزكم ويغنيكم بلا سبب، كما وعدكم؛ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[الطَّلَاق من الآية 2 الى الآية 3][17].

وأما من مشكاة النبوة الشريفة البهية:

- **فعن أنس قال:" كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ:" يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ، يُقَلِّبُهَا[18].**

ولقد كان الثبات على الحق من سيما أهل الحق منذ بزوغ فجر الدعوة الإسلامية المباركة، حين جهر النبي (صلى الله عليه وسلم) بدعوته فاستجاب له نفر قليل، فابتلوا وعذبوا وساومهم الأعداء ليرتدوا عن دينهم؛ فما زادهم ذلك إلا ثباتًا واستمساكًا بالحق الذي هداهم الله إليه[19].

ودليل ثباتهم على الحق وشدة تمسكهم به شهد به الأعداء، ألم تر إلى أبي سفيان حين سأله هرقل ملك الروم، عن أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال:" هل يرتد أحد منهم عن دينه سخطة له بعد أن يدخل فيه؟! فقال - وكان وقتها مشركًا -:" لا، قال هرقل:" وكذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب"[20].

---

[16] أخرجه أبو داود برقم (3026)، واحمد(17913)، قال شعيب الارنؤوط:" رجاله ثقات رجال الصحيح غير أن في سماع الحسن من عثمان اختلاف". وينظر: عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ورفيقه، جزء12، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)، ص 347.

[17] أحمد بن محمد بن المهدي الإدريسي الفاسي، البحر المديد، جزء1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002)، ص382.

[18] أخرجه عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المسند، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ورفيقه، جزء10، (الرياض: دار الوطن، 1997)، ص 209، رقم الحديث (29187)، وأحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، جزء3، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992)، ص112، حديث رقم (12131)، ومحمد بن عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح "سنن الترمذي"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، "د.ت")، حديث رقم (2140)، وأحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، 1984)، حديث رقم (3687).

[19] صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2007)، ص 85-91.

[20] أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، جزء4، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1988)، ص 378. وقال السيوطي، الجامع الصغير:" صحيح".

- وعن البراء بن عازب قال:" رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الأحزاب ينقل التراب، وقد وارى التراب بياض بطنه، وهو يقول:" لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا، إن الأُلى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا"[21].

المبحث الثاني: مظاهر الثبات على المبدأ، وسائله ومعوقاته

المطلب الأول: مظاهر الثبات على المبدأ

تعددت صور الثبات على المبدأ فلزم أصحابه اليقين، وتغذت أرواحهم بالطمأنينة، ووجدوا السلوى في النجوى مع بارئهم؛ فمنهم من تعرض لفتنة المال، ومنهم لفتنة النساء، ومنهم الدنيا بكل مغرياتها؛ وهذه نماذج نقف معها نستلهم منها الدروس والعبر:

- **شهيد الله على الخلق سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام:**

لقد تعرض نبينا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه لفتن عظيمة؛ فحاولوا أن يصدوه عن المبدأ، ويحرفونه عن طريق اليقين، وقد حدث ذلك مع رسول الله أكثر من مرة، على اختلاف الشخوص التي تتبنى راية محاولة ثنيه عن مراده، فهذا عتبة بن ربيعة قد خيره بلغة التلطف والنداء: يا ابن أخي، وعرض عليه الملك والمال والطب، فما كان من النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا أن رفض الدنيا بحذافيرها، وقرأ عليه صدرًا من سورة فصلت؛ فعاد إلى أشياخ قريش في ناديهم خالي الوفاق؛ بل شهد للنبي (صلى الله عليه وسلم) شهادة سجلت بمداد لا تزول معالمه بقوله:" عندما سئل: ما وراءك؟ قال:" ورائي أني والله قد سمعت قولًا ما سمعت بمثله قط؛ والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة!. يا معشر قريش: أطيعوني واجعلوها في عنقي، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ؛ فإن تصبه العرب؛ فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به!، قالوا:" سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه"، فقال:" هذا رأيي فاصنعوا ما بدا لكم!"[22].

ويدل هذا الموقف على يقين الداعية وثباته، فلا تغريه المناصب، ولا تفتنه الألقاب. ولطالما تشبث أناس بأفكارهم ومبادئهم، فلما راودوهم الناس عنها بجعالة من الدنيا؛ تنكبوا ونكصوا على أعقابهم، طمعا بشهرة تعقبها ندامة، أو بدنيا متاعها غرور زائل[23].

- **نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام:**

من مظاهر الثبات على المبدأ ما حدث مع النبي الصالح يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام، فقد تعرض لفتنة قلما يثبت أمام إغرائها جهابذة الرجال؛ وهي فتنة النساء مع سيدة القصر، ومن عِلّيَة القوم، ومن الجميلات، وقد صور القرآن هذه المعضلة في سورة كاملة، وقد خشي يوسف عليه السلام على نفسه؛ وتحدثت الآيات: من إغلاق الأبواب، والمراودة، والمسابقة، وقدّ القميص، وإعداد المتكأ، وشعاره في كل ذلك ، الثبات على المبدأ والخوف من الله، ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾ [يُوسُف الآية 23]، ولم تكن مظلة الإغراء والتعرض لها، خالية من العواقب الوخيمة، بل في حال الرفض؛ سيعاقب بالسجن بضع سنين. وهو ما أكده رسولنا (صلى الله عليه وسلم) بقوله:" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ... ورجلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ"[24].

- **أصحاب الأخدود:**

ومن أمثلة الثبات على المبدأ تحت طائلة التعذيب والتحريق بالنار؛ فساعتئذ لا مناص! فقد وقع ذلك مع أصحاب الأخدود، وما آلت آمورهم للتحريق بالنار، دون أي نظرة شفقة، أو حنان لصغير رق لحمه، أو رأفة لكبير دق عظمه؛ وهنا تظهر سطوة الجبار، ومحاولة إرغام الناس وثنيهم عن عقائدهم، مقابل ذلك يظهر جودة الإيمان وصلابته، وأنه لا يصدأ كالذهب الخالص؛ بل لا يلين ولا تزيده شدة البأس إلا تحققًا ويقينًا، وسطر القرآن الكريم هذا الموقف التاريخي الخالد، في سورة البروج تتلى سرمدية؛ ولكي تكون نبراسًا وقدوة للناس على مر العصور ومرجعًا[25].

- **سحرة فرعون:**

---

[21] محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، جزء4، (بيروت واليمامة: دار ابن كثير، 1987)، ص 31، حديث رقم (2836)، ومسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري، الصحيح الجامع، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، جزء5، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1374)، ص 187، حديث رقم (4694). وينظر سليم عيد الهلالي، الثبات على الإسلام، (القاهرة: دار المنهاج، 2004)، ص 112.

[22] محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، (بيروت ودمشق: دار الفكر،2009)، ص 80-81.

[23] إبراهيم بن محمد الحقيل، ثبات النبي صلى الله عليه وسلم، موقع الألوكة، 2018/4/24، https://www.alukah.net/web/hogail/0/126767/

[24] البخاري، الصحيح الجامع، جزء1، ص 234، حديث رقم (629)، ومسلم، الجامع الصحيح، جزء2، ص 715، حديث رقم (1031). وينظر: سلمان بن يحيى المالكي، يوسف عليه الصلاة والسلام بين الفتنة والدعوة، طريق الإسلام، 2016/5/3، https://ar.islamway.net/article/60565

[25] أحمد بهجت، أصحاب الأخدود، (القاهرة: دار الشروق، 2001)، ص 1 وما بعدها، وأمين بن عبد الله الشقاوي، قصة أصحاب الأخدود، موقع الألوكة، 2017/12/12، (https://www.google.com/search?client=avast&sxsrf).

هؤلاء الثلة الخيرة الذين تحولوا من سحرة كفرة، إلى شهداء كرام بررة، توفرت لهم كل أنواع الإغراءات، ووعدوا بالجاه والمقام العالي؛ بل لهم صولة وجولة أنهم من المقربين، فاستخدمهم فرعون لبسط نفوذه، وتضليل الناس، وهذا منهج أهل الباطل؛ يحشدون من حولهم كل صاحب ضلالة وهوى؛ ليكون أخلص لهواه وينفذ مبتغاه، ويضحي لأجل باطله؛ لأنه شريك فيه يخاف ذهاب مغانمه؛ ولكنهم لما رأوا نصاعة الحق، وانبلاج نور فجر الحقيقة، لما يقدروا على إنكاره ومقاومته؛ بل أصبحوا مدافعين عنه، وثبتوا على مبدئهم، ووقفوا راسخين شامخين، أمام تهديد فرعون، وهم أخبر العامة بسطوته وجبروته؛ فثبتوا وصاروا قدوة لغيرهم من أهل الحق، ممن ابتلي بشتى أنواع الفتن والابتلاءات، وسطر القرآن الكريم هذا الموقف الخالد يتلى ويتعبد به، فقال سبحانه: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾﴾ [طه من الآية 71 الى الآية 73] [26].

المطلب الثاني: وسائل الثبات على المبدأ

ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء، وما خلق الله هما إلا جعل له فرجًا ومخرجًا، وما من راية ترفع لباطل إلا وينبت مقابلها لواء حق، ينشر النور ويبصر العقول، وما من نفق تنبت فيه فتنة إلا ويأتي سيل نور يجرف ما خبث، ويبقى ما ينفع الناس، والفتن تمحص المؤمن، وتزيده صلابة واقتناعًا بمبدئه، فيبقى النافع ويذهب الغثاء، ومن وسائل الثبات على الحق ما يلي:

- **اللجوء إلى المولى وطلب عونه، والتضرع إليه بالدعاء:**

لقد سطر القرآن هذه الحقيقة الأزلية، ونهجها النبي (صلى الله عليه وسلم) في حياته، وعلّمها للصحابة؛ فتجد هذه الآية التي تلامس شغاف القلوب المؤمنة المحتسبة ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ [الإسْرَاء الآية 74]، والملاحظ أن المثبت هو الله؛ لأعظم الناس إيمانًا، وأرسخهم اعتقادًا، وأصلبهم ثباتًا، وهو محمد صلوات وسلام ربي عليه؛ فالله هو المدعم وهو قائد القلوب ومثبتها على الحق، وإلا لزاغت وتاهت، وقد جبلت الأنفس على الخوف والسوء، وهي الأمارة به ﴿* وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾ [يُوسُف الآية 53]، فهنا تدركنا الرحمة، وتغشانا الطمأنينة، وإلا لحارت العقول، وطاشت الأفئدة، وفتنا بأنواع الفتن؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" بادروا الأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا! يبيع دينه بعرض من الدنيا"[27].

والدعاء كان نهج النبيين والصالحين، في أحلك الظروف وأصعبها، وقد تعددت صوره في مواضع عدة من كتاب الله ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[آل عِمْرَان الآية 8]، وقال: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾ [البَقَرَة الآية 250] [28].

وها هو النبي (صلى الله عليه وسلم) يتضرع إلى مولاه، ويبثه شكواه في أكثر من مقام، يتجلى فيه أعلى درجات القوة بالاعتصام بحبل الله، وقمة الضعف والخوف من أسباب الفشل والهلاك، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ:" لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ:" اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ"[29].

والاعتقاد السليم في قضية الثبات على المبدأ، وتصحيح الفهم أن المعول عليه ليس الطاعات ولا القربات مع أهميتها؛ إلا أن المعول عليه أن النصر والخذلان من عند الله، لذا قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ [مُحَمَّد الآية 7] [30].

---

[26] أحمد قوشتي عبد الرحيم، تأملات في قصة سحرة فرعون، طريق الإسلام، 2014/3/5، https://ar.islamway.net/article/23572، وإبراهيم بن محمد الحقيل، الثابتون على الحق: سحرة فرعون وزوجته وماشطة ابنته، موقع الألوكة، 2019/3/6، https://www.google.com/search?client

[27] مسلم، الجامع الصحيح، جزء1، ص 110، حديث رقم (118)، وينظر: عبد الرحمن بن عبد العزيز الدهماني، الثبات في زمن الفتن، (الرياض: مدار الوطن، 1432)، ص 32.

[28] أبو بكر الجزائري، هذا الحبيب محمد رسول الله ع يا محب، (المدينة: مكتبة العلوم والحكم، 2000)، ص 147.

[29] مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم (4387). ومحمد بن أبي بكر الزرعي، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، جزء3، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1973)، ص 70.

[30] عبد الله بن حمود الفريح، الاستقامة: ثمراتها وثوابتها ومعوقاتها، موقع الألوكة، 2010/2/11. https://www.google.com/search?client=avast&q

- **الاعتصام بالقرآن الكريم، والإكثارمن ذكرالله تعالى:**

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم، كتاب رب العالمين، المبين للهدى والمميز للحق والمثبت للمبدأ؛ من اعتصم به عُصِم، ومن تنكب له قُصِم، وهو النبأ العظيم الذي فيه المستقر لكل شيء، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾ [الفُرْقَان الآية 32]، ولعل من أعظم الفتن التي ستعرض للبشرية كلها: فتنة الدجال[31]، والعاصم منها يومئذ هو القرآن؛ بدليل قول النبي (صلى الله عليه وسلم):" من حفظ عشر آيَات من أول سُورَة الْكَهْف عصم من الدَّجَّال"[32]. وقال النبي (صلى الله عليه وسلم):" ... وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ. وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّى فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ"؟[33].

ومن أوضح الأمثلة التي تؤيد أن ذكر الله يساعد على الثبات على المبدأ؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾ [الأَنفَال الآية 45]. والذاكر لله متواصل بالإعانة مع الله، فلا يتركه ولا يخليه لنفسه ولا لوساوس الشيطان، وما دام أنه موصول مع الله بالذكر؛ فهو في كنف الله وحمايته، ومن كان كذلك، حمى الله قلبه عن الزيغ، وحمى نفسه عن التعطش للشهوات، وحمى عقله من الشبهات، فثبت يقينه، واطمأنت روحه، وخلد إلى اليقين والثبات، وأما نسيان الذكر؛ فهو مجلبة للوساوس، وصار من أعوان الشيطان، فناصر الباطل ورسب في امتحان الثبات؛ قال تعالى: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ [المُجَادلَة الآية 19][34].

- **مجالسة أهل الإيمان، والتزود بدعائهم في المعضلات:**

من نعم الله على أهل الصلاح، أن الله جعلهم أخلاء يتناصحون ويتناصرون، ومن خلال الصحبة الحقة إذا رأوا صاحبهم على حق أيدوه، وسألوا له الثبات، وإن رأوا منه تقصيرًا نبهوه وستروه ونصحوه، وإن رأوا منه جفاء وبعدًا حذروه ودعوا له حتى لا يتسلط عليه الشيطان وأشفقوا عليه، وقد أمر الله أهل الذكر وأهل الإيمان أن لا تتعدى عيونهم مجالسة إخوانهم من أهل الإيمان، ولا يقدموا على مجالستهم أهل الإرجاف والباطل، ولو كان معهم أفضلية في مقاييس أهل الدنيا؛ فقال الباري: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ﴾ [الكَهْف الآية 28]. ومن أعظم الهدايا والقربات الإلهية أن يكون فيها الحظ الوافر الصحبة الصالحة؛ وهذا هو الفضل الكبير، وأعظم ما يتحسر عليه الكافر يوم القيامة ليس له من صحبة صالحة وافر حظ، والصديق السيء هو سبب الضلال والشقاء؛ قال ربي: ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٩٩ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ١٠١﴾ [الشُّعَرَاء من الآية 99 الى الآية 101]، وللصحبة الصالحة أطيب الأثر في الثبات والتثبيت؛ لذا ذكر القرآن آية عظيمة تبرز دور الصاحب والخليل، فقال الله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التَّوْبَة الآية 40][35]. وأكد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على أهمية الصحبة ودورها في الثبات على المبدأ، فقال صلى الله عليه وسلم:" لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ"[36].

ومجالسة الصالحين يفهم منها عدم مجالسة السيئين من أهل المعاصي والفجور؛ فهم يجرونه إلى ما لا يحمد عقباه، قال مولانا الجليل: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ﴾ [النِّسَاء الآية 140]. وقال ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢﴾ [الأَعْرَاف الآية 202][37].

---

[31] عفاف عبد الغفور حميد، الفتن والمحن بين يدي الساعة في ضوء الكتاب والسنة، (عمان: دار عمار، 2001)، ص 348.

[32] أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، ورفيقه، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991)، حديث رقم (8025)، أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، حديث رقم (1410). والبيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410)، حديث رقم (2467)، وعبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأشبيلي المعروف بابن الخراط، الاحكام الكبرى، تحقيق: حسين بن عكاشة، جزء4، (الرياض: مكتبة الرشد، 2001)، ص 33، وعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ثبات عقيدة السلف وسلامتها من المتغيرات، (الرياض، دار الفضيلة، 2002)، ص 18.

[33] مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم (3009).

[34] محمد صالح المنجد، وسائل الثبات على دين الله، موقع إسلام هاوس، 2011/5/15. https://www.google.com/search?client=avast&q.

[35] محمد الحسن الددو الشنقيطي، ما هي المسائل التي تعين على الاستقامة والثبات؟، طريق الإسلام، 2007/1/28، https://www.google.com/search?client.

[36] أحمد، المسند، حديث رقم (11355)، وعبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق: فواز احمد زمرلي، ورفيقه، جزء2، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407)، ص 140، حديث رقم (2057)، وسليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، تعليقات كَمَال يوسُفُ الحوُت، جزء4، (بيروت: دار الفكر، 2001)، ص 259، حديث رقم (4832)، والترمذي، الجامع الصحيح، حديث رقم (2395) وقال:" حسن". ومحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، جزء2، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993)، ص 314، حديث رقم (554).

[37] عبد الرحمن اليحيى، مقومات الثبات على الهداية، الرياض: دار الوطن، 1426)، ص 18.

- **الاستقامة والتزود بالطاعات، وتوثيق صلة العبد بربه، ووجود الخبيئات:**

الاستقامة ليست كلامًا يقال، وحفظ روايات في بطون أمهات الكتب؛ بل منهج وسلوك حي يعيشه الإنسان المخلص في السر والعلن، ولا يطلب الإطراء أمام الناس بقدر صفاء نيته بينه وبين ربه، ولطالما فتكت جنود الانحراف والزيغ بجحافل الثبات من غرور نفسي، أو ذنوب الخلوات وانتهاك الحرمات، وأن يكون في سره أنقى من ظاهره، وأن يكون جوهر دينه النقاء والبعد عن الشائنات، ومخافة الله في السر أكثر من العلن، قال الله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥﴾ [آل عِمۡرَان الآية 175]، وقد أمر الله النبيين بالاستقامة، وهي ثمن السيادة، ومهرها الثبات على المبدأ، فقال الله: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ [هُود الآية 112] [38].

ومن معالم الاستقامة القيام بالفرائض، وفعل المندوبات واجتناب المحرمات، والبعد عن المكروهات، لذا قرن الله الاستقامة هنا بالصلاة، وأولى من ذلك تأكيد عنوان الثبات: وهو عدم الركون إلى الظالمين ومماألأتهم على باطلهم؛ فقال جل جلاله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ [هُود الآية 114]. وما يهدم جدار الثبات، ويزلزل حصون الاستقامة؛ ذنوب الخلوات! قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" لأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي، يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، هَبَاءً مَنْثُورًا. قَالَ ثَوْبَان: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، أَنْ لاَ نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لاَ نَعْلَمُ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا"[39].

- **التأسي بالصالحين، ودراسة سير المصلحين:**

لا يُمَكَّنُ للرجل حتى يبتلى، وما من إنسان صالح إلا ويبتلى على قدر إيمانه؛ لذا كان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل. وقد سئل الإمام الشافعي عن إيهم أفضل: الابتلاء أم التمكين؟ فقال:" التمكين.! ولا يمكن حتى يبتلى؟[40]، والمطلع على سير المصلحين، يجدهم قد خضعوا لأصعب الاختبارات، ومروا بأحلك الأحوال؛ قال الله عن الأنبياء، وفيه تصبير وتثبيت لمحمد (صلى الله عليه وسلم): ﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠﴾ [هُود الآية 120]. والاقتداء بسلوكهم وثباتهم وصبرهم، وقال الله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ ﴾ [الأَحۡقَاف الآية 35] [41].

وهذا واضح في موقف أبي بكر رضي الله عنه لما قال لأسامة:" أُنفذ لأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال عمر:" كيف ترسل هذا الجيش والعرب قد اضطربت عليك!؟ فقال:" لو لعبت الكلاب بخلاخيل نساء المدينة، ما رددت جيش أنفذه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"[42].

قال ابن تيمية:" أما أهل السنة والحديث فما يعلم أحدٌ من علمائهم ولا صالح عامتهم رجع قط عن قوله واعتقاده، بل هم أعظم الناس صبرًا على ذلك، وإن امتحنوا بأنواع المحن، وفتنوا بأنواع الفتن". وهذا حال الأنبياء وأتباعهم من المتقدمين كأهل الأخدود ونحوهم، وكسلف هذه الأمة والصحابة والتابعين وغيرهم من الأئمة، حتى كان مالك رحمه الله يقول:" لا تغبطوا أحدًا لم يصبه في هذا الأمر بلاء"[43]. وقال رحمه الله وهو في السجن:" ماذا يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، حيثما ذهبت فهي معي لا تفارقني، سجني خلوة، ونفيي وإخراجي من بلدي سياحة، وقتلي شهادة"[44].

---

[38] أحمد بن ناصر الطيار، حياة السلف بين القول والعمل، (الرياض: دار ابن الجوزي، 1433، ص 756.

[39] محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، جزء2، (بيروت: دار الفكر، "د.ت")، ص 1418، حديث رقم (4245). وأحمد بن أبي بكر البوصيري، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: عادل السيد، ورفيقه، جزء4، (الرياض: مكتبة الرشد، 1419)، ص 246.وقال:" هذا إسناد صحيح رجاله ثقات". ينظر: محمود بن أحمد الدوسري، الثبات على الدين، موقع الألوكة، 2017/4/24. https://www.google.com/search?client

[40] ابن قيم الجوزية، الفوائد، ص 327.

[41] محمد بن أحمد بن تميم التميمي، كتاب المحن، تحقيق: محمد وهيب الجبوري، (بيروت: دار الغرب الإسلام، 2006)، ص 339، وعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ثبات أهل الإيمان في الفتن، (بيروت: دار المحجة البيضاء، 2018).

[42] محمد بن عبد الله بن محمد المعافري المالكي، العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد جميل غازي، (بيروت: دار الجيل، 1407)، ص 36.

[43] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، جزء4، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1425)، ص50.

[44] محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، (مكة المكرمة: دار الفوائد، "د.ت")، ص 48.

المطلب الثالث: معوقات الثبات على المبدأ

- **اليأس والغفلة:**

اليأس من الأمراض التي تتسرب للأنفس الضعيفة التي دب فيها الوهن؛ عدم المجاهدة على الحق وتفتك بالإيمان واليقين؛ علما أن القاعدة تنطق بأن صاحب الحق يبتلى ثم يمكن له، فتهجم جيوش الوهن والخور على النفس الكسولة الخاملة، التي تظن الرقي للمعالي يكون بالراحة والدعة، فيتقاعس ويخبو أمله وينجرف مع تيار التنازلات، ويرفع راية الاستسلام ويعلن الهزيمة، أو يفر من مواجهة الباطل، قال خباب بن الأرت:" شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ:" قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ"[45].

ومن الجدير بالذكر أن الأنفس كلها يتسرب إليها اليأس، ولكن على مستويات ويطلب الإنسان ثبات قلبه وروحه على المبدأ من الله، واليأس ليس من الله بل من الناس، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ﴾ [يُوسُف الآية 110]. والانهزام أمام الأعداء في الساحات يسبقه انهزام النفس أمام الشهوات والشبهات[46].

والغفلة لا تقل خطرًا عن اليأس؛ فإن النفس الغافلة كأرض خصبة ينبت فيها أشواك الشبهات، ويصيبها الوهن، وتحسب تلك النفس أنها بحماية من المرض، الذي ينخرها من الداخل، حتى إذا أُعلن نفير الحرب، وأسرجت خيول المجاهدة؛ خارت القوى، وانكشفت العيوب والمثالب التي غطيت بستار شفاف، فلا يجابه الباطل بالسلاح؛ وإنما باليقين والكفاح، قال ربي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾ [الكَهْف من الآية 103 الى الآية 104][47].

ومن الأشياء المرتبطة بالغفلة ارتباطًا وثيقًا: عدم التزود من الطاعات؛ فإن لم يجد زادًا إيمانيًا يضعف ويتلاشى، وما مثله إلا كالنهر الجاري؛ فإن لم ترفده الجداول، خبا واندثر، فماتت أغصان الحياة التي ترمز له وتدل عليه؛ وما المبدأ إلا شجرة تسقى بالزاد، فلا تقدر على العطاء إذا لم تملك الأخذ، قال الله: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ﴾ [البَقَرَة الآية 197]. ولا نهمل دور الخبيئة فهي العدة عند الحاجة، وبها يستمطر النصر والتثبيت[48].

- **النفاق وعدم الإخلاص، والترزق بالدين:**

الجزاء من جنس العمل، ولا يسلم من فتن الدنيا وغوائلها إلا المخلص، وما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله هام وانفصل، والمتساقطون قد عشش النفاق في قلوبهم، وزلت في غياهب الشهوات أقدامهم، وساخت في وحل الشبهات عقولهم، ولم تخلص لله ضمائرهم؛ فرسبوا عند أول اختبار، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝١٤٤﴾ [آل عِمْرَان الآية 144]، ولا يعط الله المكافاة الجزيلة إلا للمخبتين الثابتين الشاكرين: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝١٤٤﴾ [آل عِمْرَان الآية 144][49].

ومن سقط ورسب في أن يكون ربانيا لله، خلا قلبه من الإخلاص، فقد اشترى بالدين وبعهد الله وآياته ثمنًا قليلًا، أرضى الناس بسخط الله، مع أنه أعلم من غيره بدرجات الحلال والحرام، وإنما لهث خلف متع الدنيا فاغتر ووقع في الغرور، وقد عاقبه الله بخمس عقوبات، وذلك لتحايله على الشرع، وتلاعبه بالنصوص، وقد كان عرض فلان عنده، أعلى مقامًا من عرض الدين وروح الشريعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

[45] البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم (3612). ومجدي الهلالي، صور مرفوضة أحذرها أخي الداعية، (عمان: دار عمار، 2009)، ص 15- 55.

[46] صالح حسين الرقب، الأسباب المؤدية لعدم الثبات على الدين أو في مواجهة الفتن، الموقع الرسمي للدكتور صالح حسين الرقب، "د.ت"، https://www.google.com/search?client=avast&sxsrf

[47] فتحي يكن، المتساقطون على طريق الدعوة، ("د.م". "د.ت")، ص 51.

[48] عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، (بيروت: دار الجيل، 1975)، ص 314.

[49] سعيد بن وهف القحطاني، نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة، ("د.م". "د.ت"، 2000)، ص 80، وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المواعظ والمجالس، تحقيق: محمد إبراهيم سنبل، (طنطا: دار الصحابة للتراث، 1990)، ص 224.

وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ [آل عِمْرَان الآية 77] [50]. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أو يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا"[51].

ولما حضرة الوفاة لحذيفة بن اليمان، دخل عليه أبو مسعود الأنصاري، فقال:" يا أبا عبد الله، اعهد إلينا، فقال حذيفة:" أو لم يأتك اليقين، اعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله، فإن دين الله واحد"[52].

- **كثرة المعاصي والآثام، وقلة العلم وكثرة الجهل، وتتبع الرخص:**

وهي من أهم المعوقات التي توقع في الفتن، ولا تحقق الثبات على المبدأ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ؛ وَالْهَرْجُ: الْقَتْلُ"[53].

قال كَعْبٍ:" قَالَ إِنِّي لَأَجِدُ نَعْتَ قَوْمٍ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَيَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنْ الصَّبْرِ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أو إِيَّايَ يُخَادِعُونَ، فَحَلَفْتُ بِي لَأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ"[54]. فالمعصية رق الإيمان، وقيد الشيطان، وسلم الانتكاسة، وما ترافق الجهل والمعصية، إلا ساخت الأقدام في التيه والضلال، وتعطشت النفس للعطايا، وهابت خوض المنايا، ولم تتحمل الصعاب، ومن كان بالله أعرف كان منه أخوف[55].

وتتبع الرخص يضعف الإيمان، ويوهن العزيمة، فلا يجد عزما على طاعة، ولا ثباتا على مبدأ؛ قال إسماعيل القاضي:" دخلت مرة فدفع إليَّ كتابا فنظرت فيه؛ فإذا هو قد جمع له فيه الرخص من زلل العلماء، فقلت:" مصنف هذا زنديق"، فقال:" أمختلق؟ قلت:" لا، ولكن من أباح المسكر، لم يبح المتعة، ومن أباح المتعة، لم يبح الغناء، وما من عالم إلا وله زلة، ومن أخذ بكل زلل العلماء؛ ذهب دينه، فأمر بالكتاب فأحرق"[56].

- **الاعجاب بالذات، والاغترار بالنفس:**

من أخطر المعوقات، ومن أبشع وسائل هدم الثبات؛ هو الاعجاب بالذات، وتحكم الهوى؛ فيصبح دفاعه عن النفس والهوى، أولى من دفاعه عن الدين والمبدأ؛ فيرى أن المبدأ ينتصر به، ولذا قيل: يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال، وقد حذرنا الله من أن يكون الانتصار للنفس، على حساب المبدأ، والتغاضي عن أوامر الله تعالى، وهي من ارهاصات الشيطان ووساوسه، بقوله سبحانه: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ﴾ [النُّور الآية 21]، وحذرنا المولى من أن يزكي الإنسان نفسه، ويربط مصير الدين والمبدأ بشخصه، فقال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ [النِّسَاء الآية 49]. وقال الرسول (صلى الله عليه سلم)، محذرًا من العجب والغرور:" بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لاَ يَدَانِ لَكَ بِهِ، فَعَلَيْكَ خُوَيْصَةَ نَفْسِكَ، وَدَعْ أَمْرَ الْعَوَامِّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ"[57].

والكبر يمنع النفس من قبول الحق، ولذا يستمرء الباطل، بل وربما دعا إليه، لأنه يخالف هواه، ولا يريد أن تسقط هيبته أمام الناس، ولا يبال بربه، قال رسول الله (صلى الله عليه سلم):" لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ". قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ"[58]. ومعظم من ضلوا وزاغوا عن الحق؛ إنما كان بعد مجيء العلم والبينات بغيا بينهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" إِنَّمَا أَتَخَوَّف عَلَيْكُم (رجل) قَرَأَ الْقُرْآن؛

---

[50] عبد الكريم بكار، عصرنا والعيش في زمانه الصعب، (دمشق: دار القلم، 2000)، ص 329 وما بعدها.

[51] مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم (118). وينظر: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، تجديد الإيمان، ("د.م". "د.ت". "د.د")، ص 27. وما بعدها. وعبد الرحمن بن محمد الدوسري، وصفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، جزء2، (الكويت: مكتبة دار الأرقم، 1406)، ص 72.

[52] اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد حمدان الغامدي، (الرياض: دار طيبة، "د.ت")، رقم (107).

[53] البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم (7063)، ومسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم (6959).

[54] الدارمي، السنن، حديث رقم (299)، والبيهقي، شعب الإيمان، حديث رقم (1918).

[55] عبد الرحمن بن أحمد بن رجب المقدسي، جامع العلوم والحكم، (بيروت: دار المعرفة، 1408)، ص 115- 116.

[56] محمد حسن عقيل موسى، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، جزء2، (جدة: دار الأندلس، 1411)، ترجمة رقم (991)، ومحمد سيد نوح، آفات على الطريق، جزء1، (المنصورة: دار الوفاء،"د.د")، ص 112.

[57] أخرجه البخاري، خلق أفعال العباد"، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (الرياض: دار المعارف السعودية، 1978)، حديث رقم (155)، وأبو داود، السنن، حديث رقم (4341)، وابن ماجة، السنن، حديث رقم (4514)، والترمذي، الجامع الصحيح، حديث رقم (3058). وينظر: أحمد بن ناصر الطيار، مرجع مذكور، ص 891.

[58] مسلم، الجامع الصحيح، حديث رقم (275).

حَتَّى إذا رئي عَلَيْهِ بهجته، وَكَانَ ردْءًا لِلْإِسْلَامِ - اعتزل إِلَى مَا شَاءَ الله، وَخرج على جَاره بِسَيْفِهِ، ورماه بالشرك"[59]. وما هزم الإنسان إلا إذا اغتر بعدده وحساباته، قال الله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التَّوْبَة الآية 25] ، والحق ينتصر بأحقيته لا بقوته وعدده[60].

يقول الشيخ محمد الغزالي:" فإذا احتدمت المعركة بين الحق والباطل حتى بلغت ذروتها، وقذف كل فريق بأخر ما لديه ليكسبها، فهناك ساعة حرجة يبلغ الباطل فيها آخر قوته، ويبلغ الحق فيها أقصى محنته، والثبات في هذه الساعة الشديدة هو نقطة التحول، والامتحان الحاسم لإيمان المؤمنين يبدأ عندها؛ فإذا ثبت تحول كل شيء عندها لمصلحته. وهنا يبدأ الحق طريقه صاعدًا، ويبدأ الكفر طريقه نازلًا، وتقرر باسم الله النهاية المرتقبة"[61].

- **الخوف على المال والولد والزوجة والجاه، والتخوف من الاستهزاء:**

لطالما كانت الزوجة والمال والولد، أحد أسباب النكوص والتراجع والتقهقر أمام أجناد الباطل، ولطالما ضل بعض الناس؛ لأنهم حسبوا لأهلهم وولدانهم حسابا، فأغووهم وصدهم عن الدين والهدى وقبول الحق، وإذا لم يرفض الحق بالمرة، فإنه يتخلى عن نصرة مبدئه، ولا يضحي لأجله، وقد قص علينا القرآن الكريم نبأ هؤلاء الطائفة، فقال الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التَّغَابُن الآية 14] [62].

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج:

- الثبات ركيزة أساسية وضرورة اجتماعية، حماية من الفتن والخطر المتربص بها من الأعداء الطامعين، ومن غضب الله للمتنكبين عن الشرع، فيأخذهم الله بسوط التأديب، أو جوائح القدر الآخذة؛ فلكل طاعة مكافأة، ولكل معصية عقوبة، قال تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَـٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ [مُحَمَّد الآية 38].
- الثبات على المبدأ مهم في إضفاء صفة الشرعية والأحقية لمنهج الله، لئلا يقع الناس في الحيرة، وولوج وحل الأرجوحة الفكرية؛ فيشك الناس في دينهم، ويعتقدوا تحريف معتقدهم، نتيجة انتكاسات المجتمعات والعلماء والأفراد؛ فيسهل عليهم التنازل عن مبادئهم والمساومة عليها.
- يستمد الناس ثباتهم بطلب العون من الله، ثم من الوسائل المعينة على ذلك، ولا يغتر الناس عمومًا والعلماء خصوصًا بالعلم، ولا بكثرة الرواية؛ فمعظم الذين سقطوا وفشلوا في حفاظهم على مبادئهم؛ كان بعد أن جاءتهم البينات، وتلبسوا بزي العلم، كبلعام بن بوعوراء؛ حتى قال الله حكاية عنه ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ﴾ [الأَعْرَاف من الآية 175 الى الآية 176]، فوصفه الله بأقبح الأوصاف وأبشع الصور.
- الثبات على المبادئ له علاقة ببناء الجدار الإيماني؛ فقد يكون إيمان الشخص وريث شهوة أو نتاج شبهة، ومناط ذلك كله على القلب وما حوى، فمن سقط لم يكن في بدايته حظ لله؛ بل حظوظ النفس غالبة، ووقوع الإنسان في مستنقع الغرور والتكبر، وعنده خلل بجوهر إخلاصه؛ والكيس من تفقد قلبه كما يتفقد طهارة ثوبه ومكانه؛ ولا يغتر بالطاعات، ويسأل المولى الثبات والتمكين.
- الثبات على المبدأ يكمن بعد تعرض الإنسان للهزات العنيفة والابتلاءات القوية: كفتنة المال والشهرة والجاه وفتنة النساء ... وغيرها، وقد حذرنا المولى من الفتن المغطاة بلباس النعم؛ فقال: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (الأنفال:28)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" قَالَ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ". (البخاري 5096)، ومسلم (2740).

---

[59] أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، جزء7، (بيروت والمدينة المنورة: مؤسسة علوم القرآن ومكتبة العلوم والحكم، 1409)، ص 220، حديث رقم (2793)، قال علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير: الحافظ العراقي وابن حجر، جزء1، (بيروت: دار الفكر، 1992)، حديث رقم (188):" إسناده حسن". وابن حبان، صحيح ابن حبان، حديث رقم (81). ومحمد أحمد الراشد، المنطلق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1975)، ص 75.

[60] ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، جزء3، ص 70.

[61] محمد الغزالي، تأملات في الدين والحياة، (الإسكندرية: دار الدعوة، 1990)، ص 130.

[62] فتحي يكن، المتساقطون على طريق الدعوة، ص 117. ومحمد بن عمر بحرق الحضرمي، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، عناية: محمد عثمان نصوح عزقول، (بيروت: دار المنهاج، 2015)، ص 199.

ثانيًا: التوصيات:

- للثبات على المبدأ نتائج حية على الفرد والمجتمع، وحتى يتم الحفاظ عليه، فلا بد من تقوية العلاقة مع الله، وذلك بإصلاح السريرة، وادخار الخبيئة، وفعل الطاعات، والبعد عن المحرمات، وسؤال الله الاعانة والتوفيق؛ فهو المنجي من كل المهلكات والملمات.
- مجالسة الصالحين، ومرافقة الخيرين، وحضور الدروس العلمية، والندوات الفقهية؛ التي من هدفها تنقية الفكر، وإصلاح القلب، مما قد يعترض طريقه في ثباته على مبدئه، وأن يجدد إيمانه ونيته دائمًا، وأن يطلع على حياة المخفقين في ثباتهم، ويقف على أسباب الإخفاق والسقوط، والاطلاع على سير الصالحين والقدوات.
- من أجل الحفاظ على الثبات في المبادئ، لا بد من التعرف على معوقاته، وتذليل الصعاب أمامه، ومحاولة تفادي ما من شأنه أن يخرم هذا المبدأ، ويعرقل مسيرة الإنسان في إيمانه وتقويته أمام إغواء شيطانه.
- ان يسارع الإنسان في حال حدوث قلاقل في إيمانه أو شبهات في عقله، أن يسارع لأهل الصلاح والإيمان والخبرة؛ لكي يدحضوا الشبهات، ويخلصوه من الترهات ويثبتوه ويعززوه.
- تعزيز الثابتين، وتأييد الراسخين في إيمانهم؛ لأنهم قدوات المجتمع، والسد المنيع في وجوه الأعداء الشامتين في عقائد المسلمين، المحاولين تلويثها وتشويش عقول الناشئة، وتمكين العلماء الربانيين العاملين من منابر التوجيه؛ لتحصين الجيل، وتنوير المجتمع، وتحذير العوام مما يوهنهم ويضعفهم.

المراجع:

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1990). *المواعظ والمجالس*. (تحقيق: محمد إبراهيم سنبل)، دار الصحابة للتراث.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1425ه). *مجموع الفتاوى*. جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1379ه). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار المعرفة.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1975). *لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف*. دار الجيل.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، (1408ه). *جامع العلوم والحكم*. دار المعرفة.

ابن زكريا، أحمد بن فارس. (د،ت). *معجم مقاييس اللغة*. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (1996). *المخصص في اللغة*. (تحقيق: خليل إبراهيم جفال)، دار إحياء التراث العربي.

ابن عادل، عمر بن علي. (1998). *اللباب في علوم الكتاب*. (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ورفيقه)، دار الكتب العلمية.

ابن قيم، محمد بن أبي بكر. (1973). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*. (تحقيق: محمد حامد الفقي)، دار الكتاب العربي.

ابن قيم، محمد بن أبي بكر. (1996). *بدائع الفوائد*. (تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرون)، مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن قيم، محمد بن أبي بكر. (د،ت). *الفوائد*. عالم الفوائد.

ابن قيم، محمد بن أبي بكر. (د،ت). *الوابل الصيب من الكلم الطيب*. (تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد)، دار الفوائد.

ابن ماجه، محمد بن يزيد. (د،ت). *سنن ابن ماجه*. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الفكر.

أبو مصعب، عبد الكريم. (د.ت). الثبات على المبدأ. *مجلة الوعي*.

أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1997). *المسند*. (تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ورفيقه)، دار الوطن.

الإشبيلي، عبد الحق بن عبد الرحمن. (2001). *الأحكام الكبرى*. (تحقيق: حسين بن عكاشة)، مكتبة الرشد.

الأغا، ياسمين طاهر. (2009). *سلوى المبتلين في صبر المتقين*. دار الفتح للإعلام العربي.

البخاري، محمد بن اسماعيل. (1978). *خلق أفعال العباد*. (تحقيق: عبد الرحمن عميرة)، دار المعارف السعودية.

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن. (2002). *ثبات عقيدة السلف وسلامتها من المتغيرات*. دار الفضيلة.

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن. (2018). *ثبات أهل الإيمان في الفتن*. دار المحجة البيضاء.

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن. (د،ت). *تجديد الإيمان*.

البزار، أحمد بن عمرو. (1409ه). *البحر الزخار*. (تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله)، مؤسسة علوم القرآن ومكتبة العلوم والحكم.

البستي، محمد بن حبان.(1993). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة.

بكار، عبد الكريم. (2000). *عصرنا والعيش في زمانه الصعب*. دار القلم.

بهجت، أحمد. (2001). *أصحاب الأخدود*. دار الشروق.
البوصيري، أحمد بن أبي بكر. (1419ه). *اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة*. (تحقيق: عادل السيد، ورفيقه)، مكتبة الرشد.
البوطي، محمد سعيد رمضان. (2009). *فقه السيرة النبوية*. دار الفكر.
البيهقي، أحمد بن الحسين. (1410ه). *شعب الإيمان*. (تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية.
البيهقي، أحمد بن الحسين. (1988). *دلائل النبوة*. (تحقيق: عبد المعطي قلعجي)، دار الكتب العلمية.
البيهقي، أحمد بن الحسين. (1994). *السنن الكبرى*. (تحقيق: محمد عبد القادر عطا)، مكتبة دار الباز.
التميمي، أحمد بن علي بن المثنى. (1984). *مسند أبي يعلى*. (تحقيق: حسين سليم أسد)، دار المأمون للتراث.
التميمي، محمد بن أحمد. (2006). *كتاب المحن*. (تحقيق: محمد وهيب الجبوري)، دار الغرب الإسلام.
الجزائري، أبو بكر. (200). *هذا الحبيب محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا محب*. مكتبة العلوم والحكم.
الحضرمي، محمد بن عمر. (2015). *حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار*. (عناية: محمد عثمان نصوح عزقول)، دار المنهاج.
الحقيل، إبراهيم بن محمد. (2018). *ثبات النبي (صلى الله عليه وسلم)*. موقع الألوكة.
الحقيل، إبراهيم بن محمد. (2019). *الثابتون على الحق: سحرة فرعون وزوجته وماشطة ابنته*. موقع الألوكة.
حميد، عفاف عبد الغفور. (2001). *الفتن والمحن بين يدي الساعة في ضوء الكتاب والسنة*. دار عمار.
حنبل، أحمد بن محمد. (1992). *المسند*. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة.
الخاري، محمد بن إسماعيل. (1987). *الجامع الصحيح*. (تحقيق: مصطفى ديب البغا)، دار اليمامة، وابن كثير.
الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن. (1407ه). *سنن الدارمي*. (تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ورفيقه)، دار الكتاب العربي.
الدهماني، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (1432ه). *الثبات في زمن الفتن*. مدار الوطن.
الدوسري، عبد الرحمن بن محمد. (1406ه). *صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم*. مكتبة دار الأرقم.
الدوسري، محمود بن أحمد. (2017). *الثبات على الدين*. موقع الألوكة.
الرازي، محمد بن أبي بكر. (1995). *مختار الصحاح*. (تحقيق: محمود خاطر)، مكتبة لبنان.
الراشد، محمد أحمد. (1975). *المنطلق*. مؤسسة الرسالة.
الرقب، صالح حسين. (2002). *الثبات*. الجامعة الإسلامية.
الرقب، صالح حسين. (د،ت). *الأسباب المؤدية لعدم الثبات على الدين أو في مواجهة الفتن*. الموقع الرسمي د. الرقب.
الزمخشري، محمود بن عمر. (1991). *أساس البلاغة*. (تحقيق: محمود محمد شاكر)، مطبعة المدني.
السجستاني، سليمان بن الأشعث. (2001). *سنن أبي داود*. (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، دار الفكر.
السلمي، محمد بن عيسى. (د،ت). *الجامع الصحيح سنن الترمذي*. (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون)، دار إحياء التراث العربي.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1996). *الديباج على مسلم*. (تحقيق: أبو اسحاق الحويني)، دار ابن عفان.
الشريف، محمد موسى. (2008). *الثبات*. دار الأندلس الجديدة.
الشقاوي، أمين بن عبد الله. (2017). *قصة أصحاب الأخدود*. موقع الألوكة.
الشنقيطي، الأمين الصادق. (1423ه). *الثبات على دين الله وأثره في حياة المسلم في ضوء الكتاب والسنة*. جامعة أم القرى.
الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد. (1995). *المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر.
الشنقيطي، محمد الحسن الددو. (2007). *ما هي المسائل التي تعين على الاستقامة والثبات؟*. طريق الإسلام.
الطيار، أحمد بن ناصر. (1433ه). *حياة السلف بين القول والعمل*. دار ابن الجوزي.
عبد الرحيم، أحمد قوشتي. (2014). *تأملات في قصة سحرة فرعون*. طريق الإسلام.
علوان، عبد الله ناصح. (د،ت). *صفات الداعية النفسية*. دار السلام.
الغزالي، محمد. (1990). *تأملات في الدين والحياة*. دار الدعوة.
الفريح، عبد الله بن حمود. (2010). *الاستقامة: ثمراتها وثوابتها ومعوقاتها*. موقع الألوكة.
الفيومي، أحمد بن محمد. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*. (تحقيق: يوسف الشيخ محمد)، المكتبة العصرية.
القحطاني، سعيد بن وهف. (2000). *نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة*.
القشيري، مسلم بن الحجاج. (1374ه). *الصحيح الجامع*. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي.

قطب، سيد إبراهيم. (د،ت). *في ظلال القرآن*. دار الشروق.

اللاكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور. (د،ت). *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*. (تحقيق: أحمد بن سعد حمدان الغامدي)، دار طيبة.

مابن عاشور، محمد الطاهر. (2000). *التحرير والتنوير*. مؤسسة التاريخ العربي.

المالكي، سلمان بن يحيى. (2016). *يوسف عليه الصلاة والسلام بين الفتنة والدعوة*. طريق الإسلام.

المباركفوري، صفي الرحمن. (2007). *الرحيق المختوم*. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن. (د،ت). *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. دار الكتب العلمية.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (د،ت). *المعجم الوسيط*. (تحقيق: مجمع اللغة العربية)، دار الدعوة.

المعافري، محمد بن عبد الله. (1407ه). *العواصم من القواصم*. (تحقيق: محمد جميل غازي)، دار الجيل.

المناوي، محمد عبد الرؤوف. (1972). *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. دار الفكر.

المنجد، محمد صالح. (2011). *وسائل الثبات على دين الله*. موقع إسلام هاوس.

المهدي، أحمد بن محمد. (2002). *البحر المديد*. دار الكتب العلمية.

موسى، محمد حسن عقيل. (1411ه). *نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء*. دار الأندلس.

النسائي، أحمد بن شعيب. (1991). *السنن الكبرى*. (تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري ورفيقه)، دار الكتب العلمية.

نوح، محمد سيد. (د،ت). *آفات على الطريق*. دار الوفاء.

الهلالي، سليم عيد. (2004). *الثبات على الإسلام*. دار المنهاج.

الهلالي، مجدي. (2009). *صور مرفوضة أحذرها أخي الداعية*. دار عمار.

الهيثمي، علي بن أبي بكر.(1992). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. (تحرير: الحافظ العراقي وابن حجر)، دار الفكر.

اليحيى، عبد الرحمن. (1426ه). *مقومات الثبات على الهداية*. دار الوطن.

يكن، فتحي. (د،ت). *المتساقطون على طريق الدعوة*.

Abdul Rahim, A. Q. (2014). *Ta'amulat Fi Qisat Sahrat Fireawn* 'Reflections on the story of Pharaoh's magicians'. Tariq Al'iislami. [in Arabic]

Abi Shaybah, A. (1997). Almusandi 'predicate'. (Investigation: Adel bin Youssef Al-Azzazi and his companion), Dar Alwatani. [in Arabic]

Abu Musab, A. (D.T.). Althabat Ealaa Almabda'a 'Persistence in principle'. *Awareness Journal*. [in Arabic]

Al-Agha, Y. T. (2009). *Salwaa Almubtalin Fi Sabr Almutaqina* 'Salwa afflicted in the patience of the pious'. Dar Alfath for Arab Media. [in Arabic]

Al-Badr, A. (2002). *Thabat Eaqidat Alsalaf Wasalamatuha Min Almutaghayiratu* 'The stability of the predecessor's belief and its safety from variables'. Alfadilati House. [in Arabic]

Al-Badr, A. (2018). *Thabat 'Ahl Al'iiman Fi Alfitan* 'The steadfastness of the people of faith in temptation'. Almahijat Albayda' House. [in Arabic]

Al-Badr, A. (d,v). *Tajdid Al'iiman* 'Faith renewal'. [in Arabic]

Al-Basti, M. (1993). *Sahih Abn Hibaan Bitartib Abn Bilban* 'Sahih Ibn Hibban arranged by Ibn Balban'. (Investigation: Shoaib Al-Arnaout), Alrisalati Foundation. [in Arabic]

Al-Bayhaqi, A. (1410 AH). *Shaeb Al'iimani* 'People of faith'. (Investigation: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul), Dar Alkutub Aleilmiati. [in Arabic]

Al-Bayhaqi, A. (1988). *Dalayil Alnubuati* 'Evidence of prophecy'. (Investigation: Abd al-Muti Qalaji), Dar Alkutub Aleilmiati. [in Arabic]

Al-Bayhaqi, A. (1994). *Alsunan Alkubraa* 'The Great Sunnah'. (Investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta), Dar Albazi Library. [in Arabic]

Al-Bazzar, A. (1409 AH). *Albahr Alzakharu* 'Zakhar sea'. (Investigated by: Mahfouz Al-Rahman Zainallah), Eulum Alquran Foundation and Aleulum Walhukmi Library. [in Arabic]

Al-Bouti, M. S. (2009). *Fiqh Alsiyrat Alnabawiatu* 'Jurisprudence of the Prophet's Biography'. Alfikri. [in Arabic]

Aldarami, A. (1407 AH). *Sunan Aldaarimi* 'Sunan al-Darimi'. (Investigation: Fawaz Ahmed Zumrli, and his companion), Dar Alkitaab Alearabii. [in Arabic]

Al-Dosari, A. (1406 AH). *Safwat Aluathar Walmafahim Min Tafsir Alquran Aleazimi* 'The elite of the effects and concepts of the interpretation of the great Quran'. Dar Al'arqamu Library. [in Arabic]

Al-Dosari, M. (2017). *Althabat Ealaa Aldiyn* 'Persistence in religion'. Al'ulukati website. [in Arabic]

Al-Farih, A. (2010). *Aliastiqamatu: Thamaratuha Wathawabatuha Wamueawiqatiha* 'Integrity: its fruits, constants and obstacles'. Al'ulukati website. [in Arabic]

Al-Fayoumi, A. (D.T.). *Almisbah Almunir Fi Ghurayb Alsharh Alkabir Lilraafiei* 'The illuminating lamp in the strange great explanation of Al-Rafi'I'. (Investigation: Yusuf Sheikh Muhammad), Aleasriati Library. [in Arabic]

Al-Ghazali, M. (1990). *Ta'amulat Fi Aldiyn Walhayati* 'Reflections on religion and life'. Aldaewati House. [in Arabic]

Al-Hadrami, M. (2015). *Hadayiq Al'anwar Wamatalie Al'asrar Fi Sirat Alnabii Almukhtari* 'The gardens of lights and the revelations of secrets in the biography of the chosen Prophet'. (attention: Muhammad Othman Nasouh Azqoul), Dar Alminhaji. [in Arabic]

Al-Haqil, I. (2018). *Thabat Alnabii (Salaa Allah Ealayh Wasalama)* 'The steadfastness of the Prophet (may God bless him and grant him peace)'. Alukah website. [in Arabic]

Al-Haqil, I. (2019). *Althaabitun Ealaa Alhaqa: Sahrat Fireawn Wazawjatih Wamashitat Abnatihu* 'Those who are steadfast in the truth: Pharaoh's magicians, his wife, and his daughter's comb'. Al'ulukati website. [in Arabic]

Al-Haythami, A. (1992). *Majmae Alzawayid Wamanbae Alfawayidi* 'Appendix complex and the source of benefits'. (Edited by: Al-Hafiz Al-Iraqi and Ibn Hajar), Dar Alfikri. [in Arabic]

Al-Hilali, S. E. (2004). *Althabat Ealaa Al'iislami* 'Persistence on Islam'. Alminhaji House. [in Arabic]

Aljazayiri, A. (2000). *Hadha Alhabib Muhamad Rasul Allah (Salaa Allah Ealayh Wasalama) Ya Muhaba* 'This beloved Muhammad is the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), O lover'. Aleulum Walhakmi Library. [in Arabic]

Al-Khari, M. (1987). *Aljamie Alsahihu* 'correct aggregate'. (Investigation: Mustafa Deeb Al-Bagha), Dar Al-Alyamamati, and Ibn Katheer. [in Arabic]

Al-Lakai, H. (D.T.). *Sharah 'Usul Aetiqad 'Ahl Alsunat Waljamaeati* 'Explanation of the fundamentals of belief of the Sunnis and the group'. (Investigation: Ahmed bin Saad Hamdan Al-Ghamdi), Dar Tibti. [in Arabic]

Al-Maafari, M. (1407 AH). *Aleawasim Min Alqawasimi* 'Capitals are from divisors'. (Investigation: Muhammad Jamil Ghazi), Dar Aljil. [in Arabic]

Al-Mahdi, A. (2002). *Albahr Almadidi* 'The long sea'. Alkutub Aleilmiati House. [in Arabic]

Al-Maliki, S. (2016). *Yusif Ealayh Alsalat Walsalam Bayn Alfitnat Waldaewati* 'Yusuf, peace and blessings be upon him, between sedition and advocacy'. Tariq Al'iislami. [in Arabic]

Al-Manawy, M. A. (1972). *Fayd Alqadir Sharah Aljamie Alsaghira* 'Fayd al-Qadeer explained the small mosque'. Alfikri House. [in Arabic]

Al-Munajjid, M. S. (2011). *Wasayil Althabat Ealaa Din Allah* 'Means of steadfastness on God's religion'. 'Iislam Haws website. [in Arabic]

Alnasayi, A. (1991). *Alsunan Alkubraa* 'The Great Sunnah'. (Investigation: Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari and his companion), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. [in Arabic]

Al-Qahtani, S. (2000). *Nur Al'iiman Wazulumat Alnifaq Fi Daw' Alkitaab Walsanati* 'The light of faith and the darkness of hypocrisy in the light of the Book and the Sunnah'. [in Arabic]

Al-Qushayri, M. (1374 AH). *Alsahih Aljamiei* 'The correct whole'. (Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi), 'Iihya' Alturath Alearabii House. [in Arabic]

Al-Raqab, S. H. (2002). *Aljamieat Al'iislamiatu* 'constancy'. Islamic University. [in Arabic]

Al-Raqab, S. H. (d,v). *Al'asbab Almuadiyat Lieadam Althabat Ealaa Aldiyn 'Aw Fi Muajahat Alfitan* 'Reasons leading to lack of steadfastness in religion or in the face of temptation'. The official website d. Alraqabi. [in Arabic]

Al-Rashed, M. A. (1975). *Almuntalaqu* 'starting point'. Alrisalati Foundation. [in Arabic]

Al-Razi, M. (1995). *Mukhtar Alsahahi* 'Mukhtar Al-Sahah'. (Investigation: Mahmoud Khater), Lubnan Library. [in Arabic]

Al-Salami, M. (D.T.). *Aljamie Alsahih Sunan Altirmidhi* 'The correct collector Sunan Al-Tirmidhi'. (Investigation: Ahmed Mohamed Shaker and others), 'Iihya' Alturath Alearabii House. [in Arabic]

Al-Shanqeeti, A.A. (1423 AH). *Althabat Ealaa Din Allah Wa'atharih Fi Hayat Almuslim Fi Daw' Alkitaab Walsunati* 'Persistence on the religion of God and its impact on the life of a Muslim in the light of the Book and the Sunnah'. Umm Al Qura University. [in Arabic]

Al-Shanqeeti, M. A. (1995). *Almukhtar Alshanqiti, 'Adwa' Albayan Fi 'Iidah Alquran Bialqurani* 'Al-Mukhtar Al-Shanqeeti, Lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an'. Alfikri House. [in Arabic]

Al-Shanqeeti, M. A. (2007). *Ma Hi Almasayil Alati Tuein Ealaa Aliastiqamat Walthabati?* 'What are the issues that aid in integrity and steadfastness? the Islam way'. [in Arabic]

Al-Shaqawi, A. (2017). *Qisat 'Ashab Al'akhdudi* 'The story of the groove owners'. Al'ulukati website. [in Arabic]

Al-Sijistani, S. (2001). *Sunan 'Abi Dawud* 'Sunan Abi Dawood'. (Investigation: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid), Commentaries by Kamal Yusuf al-Hout, Dar Alfikri. [in Arabic]

Al-Suyuti, A. (1996). *Aldiybaj Ealaa Muslm* 'The brocade on a Muslim'. (Investigation: Abu Ishaq Al-Huwaini), Dar Abn Eafan. [in Arabic]

Al-Tamimi, A. (1984). *Musnad 'Abi Yaelaa* 'My dad's backrest'. (Investigation: Hussein Salim Asad), Dar Almamun for Heritage. [in Arabic]

Altayaar, A. (1433 AH). *Hayat Alsalaf Bayn Alqawl Waleumla* 'The life of the predecessors between saying and doing'. Dar Abn Aljuzi. [in Arabic]

Alwan, A. N. (D.T.). *Sifat Aldaaeiat Alnafsiati* 'Characteristics of the psychological preacher'. Dar Alsalami. [in Arabic]

Al-Yahya, A. (1426 AH). *Muqawimat Althabat Ealaa Alhidayati* 'Elements of perseverance in guidance'. Alwatani House. [in Arabic]

Al-Zamakhshari, M. (1991). *'Asas Albalaghati* 'basis of rhetoric'. (Investigation: Mahmoud Muhammad Shaker), Almadani Press. [in Arabic]

Bahgat, A. (2001). *'Ashab Al'akhduda* 'groove holders'. Alshuruqi House. [in Arabic]

Bakkar, A. (2000). *Easruna Waleaysh Fi Zamanih Alsaebi* 'Our time and living in difficult times'. Alqalami house. [in Arabic]

Bukhari, M. (1978). *Khalq 'Afeal Aleabadi* 'Creating the actions of the servants'. (Investigation: Abd al-Rahman Amira), Dar Almaearif Alsaeudiati. [in Arabic]

Busiri, A. (1419 AH). *Atihaf Alkhayarat Almuharat Bizawayid Almasanid Aleashrati* 'The best skilled union with the ten backings'. (Investigation: Adel Al-Sayed, and his companion), Alrushdi Library. [in Arabic]

Dahmani, A. (1432 AH). *Althabat Fi Zaman Alfitani* 'Persistence in times of temptation'. Madar Alwatani. [in Arabic]

Hamid, A. A. (2001). *Alfitan Walmihan Bayn Yaday Alsaaeat Fi Daw' Alkitaab Walsanati* 'Tribulations and tribulations between the hands of the hour in the light of the book and the Sunnah'. Eamar house. [in Arabic]

Hanbal, A. (1992). *Almusandi* 'predicate'. (Investigation: Shoaib Al-Arnaout and others), Alrisalati Foundation. [in Arabic]

Helaly, M. (2009). *Suar Marfudat 'Uhadhiruha 'Akhi Aldaaeiatu* 'Rejected photos warn my brother preacher'. Eamar house. [in Arabic]

Ibn Adel, O. (1998). *Allabab Fi Eulum Alkitabi* 'The pulp in book science'. (Investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and his companion), Dar Alkutub Aleilmiati. [in Arabic]

Ibn al-Jawzi, A. B. (1990). *Almawaeiz Walmajalisi* 'Sermons and councils'. (Investigation: Muhammad Ibrahim Sonbol), Dar Alsahaba Heritage. [in Arabic]

Ibn Hajar, A. (1379 AH). *Fath Albari Sharh Sahih Albukhari* 'Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari'. (Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi), Dar Almaerifa. [in Arabic]

Ibn Majah, M. (d,v). *Sunan Abn Majah* 'Sunan Ibn Majah'. (Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi), Dar Al-Alfikri. [in Arabic]

Ibn Qayyim, M. (1973). *Madarij Alsaalikin Bayn Manazil 'Iiaak Naebud Wa'iiaak Nastaein* 'The paths of the walkers are between the homes of You we worship and You we seek help'. (Investigation: Muhammad Hamid al-Faqi), Dar Alkitaab Alearabii. [in Arabic]

Ibn Qayyim, M. (1996). *Badayie Alfawayidi* 'Interest deposits'. (Investigation: Hisham Abdel Aziz Atta and others), Nizar Mustafaa Albaz Library. [in Arabic]

Ibn Qayyim, M. (d,v). *Alfawayidi* 'The benefits'. Ealam Alfawayidi. [in Arabic]

Ibn Qayyim, M. (d,v). *Alwabil Alsiyb Min Alkalim Altayibi* 'The good barrage of good words'. (Investigated by: Abd al-Rahman bin Hassan bin Qaid), Dar Alfawayidi. [in Arabic]

Ibn Rajab, A. (1408 AH). *Jamie Aleulum Walhakmi* 'University of Science and Governance'. Almaerifati House. [in Arabic]

Ibn Rajab, A. (1975). *Litayif Almaearif Fima Limawasim Aleam Min Alwazayifi* 'Lataif knowledge of the seasons of the year jobs'. Aljil house. [in Arabic]

Ibn sayidha, A. (1996). *Almukhasas Fi Allughati* 'allocated in the language'. (Investigation: Khalil Ibrahim Jaffal), 'Iihya' Alturath Alearabii House. [in Arabic]

Ibn Taymiyyah, A. (1425 AH). *Majmue Alfatawaa* 'Total Fatwas'. Collection: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. [in Arabic]

Ibn Zakariya, A. (d,v). *Muejam Maqayis Allughati* 'Language Standards Dictionary'. (Investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun), Dar Alfikri. [in Arabic]

Mabin Ashour, M. A. (2000). *Altahrir Waltanwira* 'Liberation and enlightenment'. Altaarikh Alearabii Foundation. [in Arabic]

Moussa, M. H. (1411 AH). *Nuzhat Alfadla' Tahdhib Sayr 'Aelam Alnubala'i* 'Nuzha al-Fudalah, the refinement of the biography of the nobles' flags'. Andalus House. [in Arabic]

Mubarakpuri, M. A. (D.T.). *Tuhfat Al'ahwadhii Bisharh Jamie Altirmidhi* 'Tafseed Al - Ahwadi Explaining the Mosque of Tirmidhi'. Alkutub Aleilmiati house. [in Arabic]

Mubarakpuri, S. R. (2007). *Alrahiq Almakhtumi* 'Sealed Nectar'. The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs. [in Arabic]

Mustafa, I., and others. (D.T.). *Almuejam Alwasiti* 'intermediate dictionary'. (Investigation: The Arabic Language Academy), Dar Aldaewati. [in Arabic]

Noah, M. S. (D.T.). *Afat Ealaa Altariqi* 'pests on the road'. Alwafa'I House. [in Arabic]

Qutb, S. I. (D.T.). *Fi Zilal Alqurani* 'In the shadows of the Qur'an'. Alshuruq House. [in Arabic]

Seville, A. (2001). *Al'ahkam Alkubraa* 'major judgments'. (Investigation: Hussein bin Okasha), Alrushdi Library. [in Arabic]

Sharif, M. M. (2008). *Althabatu* 'constancy'. Al'andalus Aljadidati House. [in Arabic]

Tamimi, M. (2006). *Kitab Almuhana* 'The book of adversity'. (Investigation: Muhammad Wahib al-Jubouri), Dar Algharb Al'iislami. [in Arabic]

Yakun, F. (D.T.). *Almutasaqitun Ealaa Tariq Aldaewati* 'Fallen by invitation'. [in Arabic]